

بان تنشق النغم كلما ناعماً فتعطس عظاماً قروياً فتخرج الذبابة اويضها ولا بأس من حنن المنخرين بماء ملح او تجبيرها بدخان النعال المحروقة

الدباغة

ذكرنا في ما سلف النباتات التي تستعمل للدباغة ووصفنا الجلود وصفاً مختصراً وابتأ طريقة تنظيفها وإزالة الشعر عنها فبقي علينا ان نبين طريقة دبقها فتقول
لا يخفى عن اهل هذه الصناعة ان الجلد الخفيف اذا دُبغ زاد وزنه ثلثاً عن وزنه الاول فلذلك يحص الجلود بالدبغ ما يساوي ثلث وزنه من التنين اى من مادة الدبغ. وكل الجلود تدبغ على طريقتين الاولى تدبغ بها الجلود السمكة جداً اى جلود النعال والثانية الجلود التي ارق منها اما الاولى فتصنع لها حياض من خشب السنديان يبع الحوض منها من خمسين الى ستين جلدًا وتطر في التراب. (وقد يصنعون صهاريج من القرميد بدلاً من الحياض ويشيدونها بالطين والكلس ولكنها مضرة للجلد بما فيها من الكلس والطين فلا يحسن استعمالها) ثم يفرش في قعر الحوض فتايت من قشر السنديان الذي يكون قد استعمل واستخلصت منه مادة الدباغة. ومتى صار سمكها ثلثة سنتيمترات يوضع الجلد عليها ويدار جانباً الذي يلي الشعر الى الاسفل ويوضع فوقه قشر سنديان غير مستعمل ثم يوضع فوق هذا القشر جلد آخر ويوضع جانباً الذي يلي الشعر الى الاسفل ايضاً. وهكذا تنضد الجلود وتخلطها قشور السنديان حتى يكاد الحوض يتلى. واللييب يعلم ان الاقسام الزائدة السمك من الجلود يلزم ان يزداد لها القشر وان الخلايا التي تبقى بين الجلود يجب ان تملأ قشراً. وبعد ذلك يوضع على الكلك قشر سنديان مستعمل حتى يصير سمكهُ سنتيمراً ثم يسكب ماء في الحوض حتى يغمر الجلود كلها ويغطي الحوض ويُترك من ثمانية اسابيع الى عشرة. ومن الناس من يستعمل مع قشر السنديان مسحوق فالونيا فيثقل لا يلزم اكثر من نصف ما ذكر من القشر ولا تطول مدة تركه بقدر ما ذكر. وقبلها تفرج رائحة الجلود تنقل الى حوض آخر وينضد بعضها فوق بعض بين قشر السنديان كما ذكرنا قبلاً الا ان ترتيبها يختلف فإكان هناك اعلى الكلك يصير هنا اسفل الكلك وهم جراً لكي تشرب مادة الدبغ على السواء وتترك في هذا الحوض ثلاثة اشهر او اربعة حتى تنتص كل ما في القشر من التنين. ثم تنقل الى حوض آخر فيه قشر اقل مما في الاولين وتترك هناك من اربعة اشهر الى خمسة. واذا كانت سمكة وثيلة جداً بكر ايضاً نقلها من حوض الى حوض فقد يكبرون نقلها اربعا او خمسا او ستاً. ومقدار النثر اللازم يختلف بحسب جودة وجوده ووجوده الجلد فان كان جيداً يكون المحتاج اليه منه اقل مما لو لم يكن كذلك. والدباغون يجعلون وزن القشر اربع او خمس مرات وزد الجلد المطلوب دبقه ويقسمونه

صكنا. اذا تقوا عشرين كيلوغراماً من الجلد وضعوا لها اربعين كيلوغراماً من النشع في النشفة الاولى وخمسة وثلاثين كيلوغراماً في الثانية وثلاثين كيلوغراماً في الثالثة. ويُعرف ما اذا كان الجلد قد دبغ جيداً من انه اذا قُصَّ بسكين ماضية يكون مندفع النسيج على السواء خالياً من المواد اللحمية والقرنية واذا طوي شيئاً فديماً لا تشقق المحبوس التي على جانب النصف منه

واما الطريقة الثانية فيها دبغ أكثر الجلود ولا يستعمل فيها قشر السندبان بل محلوله ومحلول غيره من نباتات الدباغة المذكورة قبلاً والدبغ بها متعدد العمليات حسب تفتن العامل ولكن بشرط في الكل ان تكون الجلود موزمة جيداً حتى اذا تفتت في محلول خفيف من قشر السندبان او غيره من نباتات الدباغة يتفد فيها حالاً. وبعد نفضها في المحلول الخفيف ترفع ويعصر الماء منها بالآلات الكبس ثم تنقع في محلول اقوى من الاول يستحضر بجل قشر السندبان او المايق او غيرها من نباتات الدباغة بما بارد. ولا يتخى ان وضع الجلود منقوعة يجب ان يتغير في الحياض مرة في اليم على الاقل يجعل اسفلها اعلاها وبالعكس كما نندم لتشرب التنين بالسواء فالجلود الرقبة تدبغ جيداً في سبعة او ثمانية اسابيع والتي اسك منها في ثلثة او اربعة اشهر. وتضع عمليات هذه الطريقة عند اقل تامل والخبر في الصناعة يجريها بسهولة

صنائع الحيوان

اذا قابلنا صنائع نوع الانسان بصنائع جنس الحيوان رأينا ان اعظم صنائعو اقلنا واعمرها دقة لا يزال دون صنائع بعض الحيوانات التي جعلها الباري سبحانه اوطأ منه عقلاً وربة. واما من ذلك ان أكثر صنائع الانسان يعل بها الحيوان فالتحل مهندس ماهر يبني ساكنه على غاية النظام والتحكيم ويجعلها اشكالاً حسنة الترتيب معدسة الجوانب ليبي منها مساكن كثيرة في فحة صغيرة. واتخذ عالم شهير في معرفة احوال الطفس قرأ عليه المشهور ولوجيون وكبار فلاسفة الارض. والغراب وديك الحبش البري وغيرها من النواضع تحسب حساباتها على غاية الدقة فلا تخطئ فيها التنة. وسكة الرعد اقوى الفلاسفة على استحضار الكهرباء والعل بها فاذا مسها الانسان ارتعد جسده واهتز اهتزازاً عبقاً. والظوف وهو ضرب من ذوات الاصداف خير مألح يسافر في البحار فيركب صدفته ويرفع مرسانه ويشراغيشة للريج شرعاً ويسافر من مكان الى آخر ثم اذا فرغ من السفر التي مرسانه وطوى شرعاً واستقر في مكانه. وأكثر الاطيار مغنية مطربة الغناء عجيبة التحبير يشجي القلوب تبريدها ويطرد الاحزان شدوها وحييات اللغنين ان يلقوا درجها. وفار الجبل يتألف صنائع بيبي بيوتة على اقية ويحفر لها اقية ليحري الماء فيها. وكلب الماء تجار ويتألف كثير الجلد عظيم الانفام ينطق الاشجار ويشرها